الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم ا تقولون في حال
ركوب عيسى الحمار هو اى الاله الراكب الحمار فان قلتم انه هو
فركوبه يستدعي حدوثه وتعبه وهو يستدعي عجزه والاله
لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزمه عجزه وحدوثه
وحينئذ فيا عجزا له تعجب من دعواهم المستلزمة ذلك
عمته الاعياء اى التعب ام منفصلة لمعادلتها للهمزة
تقولون الثلاثة الذين زعمتموهم الهة جميع على الحمار فيقال
لكم لقد جل حينئذ حمار يجمعهم اى الالهة اى مجموعهم مشاء
صيغة مبالغة من مشي وفيه انه يحتاج الى ان يمشي به حمار فالجملة
الخبرية في النظم تفيد التعجب مما يترتب على ما فيها ام منفصلة
لمعادلتها للهمزة تقولون سواهم اي الثلاثة الذين على الحمار
من الاله فبسبب ذلك ما استفهامية نسبة عيسى اليه
حين نسبة والانتما هو الانتساب فهو عطف مرادف اى اخبروني
عن انتماء عيسى عليه الصلاة والسلام وانتسابه الى الاله حينئذ
هل يوجب التثليث الذي زعمتموه وكل عاقل يجزم بانه لا يوجبه
بل ولا يقتضيه وقوله فيا عجزا له وما بعده تذييل متكرر
ام متصل كذلك اردتم بها اى بالثلاثة الذين زعمتم الهتهم
الصفات القايمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زايد
على الذات فلم مرّ انفا الكلام عليها خصت ثلاثة بالصرف
للوزن بوصفه اى الاله وثناء بضم اوله معدول عن ثلاث
ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلك التكرير بل نفس الثلاث
فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر
الى الاله بالحقيقة والاله بالبنوة فان الاول واحد فقط والثاني

اثنان

اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث
فادعاء التثليث تحكم صرف وهو لا يقول به عاقل لم تقولون
هو اى عيسى صلى الله عليه وسلم ابن الله فيقال لكم اختص
عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حتى انه ما نافية شاركه
في معاني البنوة الانبياء بل عيسى وبقية الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في ذلك على حد سوا فادعاء البنوة لعيسى عليه الصلاة
والسلام تحكم باطل ايضا قتلته اى عيسى عليه الصلاة
والسلام اليهود اى حال كون قتلهم له انما هو فيما اى في القول
الذي زعمتم معشر النصارى والزعم اصله وموضوعه قول
كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب وقد يستعمل
بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول ام هاني للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة زعم ابن امي اى علي كرم الله وجهه انه قاتل
من اجرته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
يا ام هاني وكيف يزعمون ذلك والحال انه لاموا تكم به اى بسبب
عيسى عليه الصلاة والسلام احياء وهو رد الروح الى الجسد
بعد مفارقتها له لانه كان فيكم يحيي الموتى فكيف يحيي الموتى
ويتمكن منه من يقتله فتصديقكم لليهود في ذلك شاهد صدق
على سخافة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم تقعون
في التناقض الصريح ولا تنتبهون له وعلى كل حالة ان قولا
مما حكي عنكم كقولكم بالتثليث اطلقتموه على الله تعالى
عما تقولون انتم وامثالكم علوا كبيرا ذكرا اى ثناء وتعظيما
له في قولكم الله ثالث ثلاثة لقول هذاء بضم الهاء من هذاء
الكلام اذا اكثر في الخطا وفي نسخة بالزاي من قولهم هزو بالتسكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)